

رد الأنبا بيشوى

على إتهام الكنيسة القبطية بالأوطاخية والمونوفيزيتية

حلقة برنامج حوار مفتوح بتاريخ ١٢ يناير ٢٠١٨

لقد فوجئنا برسالة منتشرة على الإنترنت صادرة بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٧ ومنشورة في يناير ٢٠١٨م موجهة إلى الكنيسة القبطية بصفة خاصة والكنائس الأرثوذكسية الشرقية بصفة عامة. هذه الرسالة كتبت في الأصل باللغة اليونانية ثم ترجمت إلى العربية والإنجليزية، ولدينا الرسالة بالثلاثة لغات. كثيرون طالبونا بالرد على هذا الهجوم الشديد على كنائسنا الشرقية وإتهامها بأنها كنائس هرطوقية.

كاتب الرسالة هو أحد مطارنة اليونان يعبر فيها عن فكره الخاص الذى لا نعتبره رأى الكنيسة اليونانية ككل. أما من قام بنشر الرسالة باللغة العربية فهو كاهن من الكنيسة القبطية تم تجريده لأسباب عقائدية فى عهد مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث، وللأسف بعد تجريده قام هذا المطران كاتب الرسالة بضمه إليه وجعله قسيساً فى إيبارشيتته وأيضاً قام بترقيته من قس إلى "مقدم قسوس" أي ما يعادل رتبة القمص فى كنيستنا. لكن لا نفهم ما الذى جعله ينشرها بعد عام من كتابتها؟ وقد أثارت ضجة شديدة جداً فى الأوساط القبطية الأرثوذكسية. ولو وصلت للكنيسة السريانية أو الأثيوبية أو الأرمنية سوف يكون لها ردود فعل شديدة جداً لأنه ذكر هذه الكنائس بالإسم أنهم هرطقة. سوف نترك هذا الأمر مؤقتاً ونركز على الرد من الناحية العقائدية.

إتهامات والرد عليها:

- أولاً: قوله أن الكنيسة القبطية "ليست" كنيسة" ولكنها جماعة دينية "مجمع هرطوقى" (الصفحة ٣ من الترجمة العربية).
- ثانياً: قوله أن "مجمع خلقيدونية أدان زعماء هرطقتكم مثل إفتيخيوس (أوطاخي) وديسقوروس وساويروس".

تعقيباً على النقطة السابقة نقول أن القديس ساويروس وقت مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م لم يكن قد ولد بعد إذ أن القديس ساويروس ولد عام ٤٦٥م، وبالتالي فإن مجمع خلقيدونية لم يحكم على القديس ساويروس.

أما القديس ديسقوروس فلم يحكم عليه مجمع خلقيدونية بالهرطقة إنما تم عزله لأسباب إدارية بإلحاح من البابا لاون الأول بابا روما بسبب خلاف سابق بينهما. إذ أن البابا ديسقوروس حاول أن يتدارك الأمر ويثبّت الإيمان الذي أرساه مجمع أفسس ٤٣١م والقديس كيرلس عمود الدين، ففي مساعيه هذه حدث خلاف مع البابا لاون الأول، بسبب مجمع أفسس الثاني ٤٤٩م الذي رأسه البابا ديسقوروس وكان للبابا لاون ولمجمع خلقيدونية إعتراضات عليه. لكن أناطوليس بطريرك القسطنطينية رئيس المجمع قال إن عزل البابا ديسقوروس لم يكن لأسباب عقائدية إنما لأسباب إدارية.

إذن كاتب الرسالة التي نحن بصددھا يدّعي أموراً ليست حقيقية حتى من الناحية التاريخية مثل إدراجه اسم شخص لم يكن قد ولد وقت إنعقاد مجمع خلقيدونية وهو القديس ساويروس الأنطاكي.

• **ثالثاً: إتهامنا بأننا أوطاخيون "مونوفيزيتيون" أي أننا نؤمن بالطبيعة الوحيدة (مونوفيزيتيس) وليس الطبيعة الواحدة (ميا فيزيتيس)،** وذكر عبارة القديس كيرلس الكبير بالأحرف واللغة اليونانية حتى في النص العربي {ميا فيزيس تو ثيئو لوغو سي ساركوميني} وترجمتها {طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة}.

فكتب يقول "لا يجب فهم عبارة القديس كيرلس هذه بشكل "مونوفيزي" (مونو تعني وحيدة ومونوفيزي تعني الطبيعة الوحيدة) كما تفهمونها أنتم (يقصدنا) لأن "الطبيعة الواحدة" تشير إلى الطبيعة اللاهوتية التي لله الكلمة، بينما "متجسدة" تشير إلى الطبيعة الإنسانية لله الكلمة. هكذا وعن طريق هذه العبارة يتم الإعلان عن حقيقة وواقعية الطبيعة البشرية لله الكلمة. وفي نفس الوقت يتم التأكيد على واقعية وحقيقة الاتحاد في شخصه الواحد".

للرد على ذلك نقول أولاً ما معنى أن "الطبيعة الواحدة تشير فقط إلى الطبيعة اللاهوتية"؟! هل في اللاهوت هناك طبيعتين أو أكثر؟! وهل هناك لاهوتين أو ثلاثة؟! طبعاً هذا لم يردده أحد حول لاهوت المسيح ولذلك لم يكتبها القديس كيرلس بهذا المعنى مطلقاً! هذا هو التفسير غير الصحيح الذي أورده هذا المطران اليوناني لتعليم القديس كيرلس.

لما قال القديس كيرلس "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" إن كان يقصد أن يفرق الطبيعتين وأن عبارة "طبيعة واحدة" مقصود بها اللاهوت وكلمة "متجسدة" مقصود بها الطبيعة الإنسانية كما يدّعي المطران كاتب هذه الرسالة لصار الكلام بلا معنى.

من جهة موضوع الشخص فإننا أيضاً نؤكد على أن السيد المسيح ليس شخصان اتحداً معاً كما إدعى نسطور في بدعته، لكنه شخص واحد وحيد (لأنه طبعاً لم يكن عنده انفصام في الشخصية). لا يوجد في المسيح شخص إلهي وشخص بشري، لكن شخص الله الكلمة نفسه المولود من الآب قبل كل الدهور هو هو نفسه المولود من العذراء في ملء الزمان. فنقول في قانون الإيمان "هذا الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس". عبارة "هذا الذي" تعنى هو نفسه المولود من الآب قبل كل الدهور هو نفسه الذي تجسد من العذراء مريم. ومعلمنا بولس الرسول في رسالته للعبرانيين يقول "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ" (عب ١٣: ٨).

نرد على الاتهامات السابقة فنقول أن الكاتب بهذا الكلام يكون قد حرّف في عقيدة القديس كيرلس! وسوف نورد هنا الرد من رسائل القديس كيرلس عمود الدين من الطبعة الإنجليزية طباعة الجامعة الكاثوليكية المترجم عن مجموعة "ميني" Migne اليونانية،^١ ومن الطبعة العربية من كتاب "رسائل القديس كيرلس عمود الدين" ترجمة د. موريس تواضروس أستاذ اللغة اليونانية والعهد الجديد في كليتنا الإكليريكية، ومعه د. نصحي عبد الشهيد، طبعة ديسمبر ١٩٩٥. ومعنا أيضاً صورة لهذه الرسالة باللغة اليونانية من مجموعة "ميني" Migne (باترولوجيا جريكا).

الرسالة رقم ٤٦ (في عداد الرسائل من وإلى القديس كيرلس) هي الرسالة الثانية إلى سكسينسوس أسقف قيصرية الجديدة - وهو أحد الأساقفة المعاصرين للقديس كيرلس - حيث نجد جواباً من القديس على الإدعاءات التي ينسبها البعض إلى تعليم القديس كيرلس الكبير، ضد عبارته الأساسية "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة"، بدعوى أنه يجعل الناسوت يتلاشى بتكوينه طبيعة واحدة مع اللاهوت. وهو نفس الهجوم الذي يوجه إلى كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية حتى في هذه الأيام.

يقول القديس كيرلس في الرسالة ٤٦ فقرة ٧:

¹ *The Fathers of the Church, St. Cyril of Alexandria, Letters*, Vol. 76, Catholic University Press, Washington D.C., 1987, Translated by John I. McEnerney (Villanova University, Pennsylvania), pp. 201, 202; *Patrologia Graeca*, Vol. 77, Epistola XLVI, p. 241, 243.

"لأنه ليس في حالة ما هو بسيط بالطبيعة يكون فقط تعبير "الواحد" مستعملاً استعمالاً حقيقياً، بل أيضاً من جهة ما قد جُمع بحسب التركيب، مثلما أن الإنسان هو كائن واحد، وهو من نفس وجسد."

توضيح: القديس كيرلس هنا يشرح لأصدقائه من الأساقفة والشخصيات الكبيرة في جيله ما هو قصده من عبارة "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة". فيقول أن كلمة "واحدة" ("ميا" باليونانية) لا تستخدم في حالة الطبايع البسيطة فقط. فطبيعة الله طبيعة واحدة وطبيعة بسيطة غير مركبة، فالله أى الثالث ليس مركباً من عدة طبائع. والملاك ميخائيل طبيعته طبيعة روحانية بسيطة. أما الإنسان فمركب من طبيعتين هما الروح والجسد. يقول القديس كيرلس أننا لا نقول "طبيعة واحدة" فقط في حالة ما هو بسيط، ولكن من الممكن أن نقول "واحدة" على طبيعة مركبة، فمثلاً الإنسان هو روح وجسد أي مركب من طبيعتين، لكنهما يكونان معاً طبيعة واحدة هي الطبيعة البشرية. الروح لم يتحول إلى جسد، ولا الجسد تحول إلى روح، لكن بسبب اتحاد الطبيعتين معاً اتحاداً طبيعياً، تسمى الطبيعة البشرية الواحدة.

في مؤتمر لمؤسسة برو أورينتا في دير الأنبا بيشوى قال مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث عن طبيعة السيد المسيح للحاضرين من الخلقيدونيين ليقنعهم بمبدأ الطبيعة الواحدة المتحدة من طبيعتين: إما أن تقولوا أن السيد المسيح فيه ثلاث طبائع أو تقولوا طبيعة واحدة بعد الاتحاد، لأن ناسوته فيه روح بشرى عاقل وجسد بشرى حى يكونان معاً الناسوت. فيكون بناء على ذلك في تجسد الكلمة ثلاث طبائع: الروح البشرى، والجسد البشرى، واللاهوت. فلماذا تعتبرون الجسد البشرى والروح البشرى يكونان طبيعة واحدة، وترفضون الاعتراف بطبيعة واحدة للكلمة المتجسد بدون اختلاط الطبيعتين معاً؟ مثلما فى الإنسان الروح والجسد لا يختلطان، فلا الروح تتحول إلى جسد ولا الجسد يتحول إلى روح. لسبب وجود اتحاد حقيقي واتحاد طبيعي بين الروح والجسد فى الإنسان نعبر عنه بالطبيعة البشرية لئلا يفهم أن الإنسان عبارة عن طبيعتين منفصلتين عن بعضهما.

بالنسبة للإنسان العادى تنفصل روحه عن جسده عند موته فيصبح طبيعتين. لكن بالنسبة للاهوت والناسوت لا ينفصلا عن بعضهما حتى عندما فارق روح المسيح البشرى جسده على الصليب، إذ أن اللاهوت لم يفارق الناسوت (أى كلا الجسد، والروح البشرى)، وهذه النقطة لا خلاف فيها مع أحد، إلا مع نسطور.

القديس كيرلس في رسالته إلى سكسينسوس؛ الفقرة ٧ من بدايتها:

"لأنه ليس في حالة ما هو بسيط بالطبيعة يكون فقط تعبير "الواحد" مستعملاً استعمالاً حقيقياً، بل أيضاً من جهة ما قد جمع بحسب التركيب، مثلما أن الانسان هو كائن واحد، وهو من نفس وجسد. لأن النفس والجسد هما من نوعين مختلفين ولا يتساويان أحدهما مع الآخر في الجوهر، ولكن حينما يتحدان يُؤلفان طبيعة واحدة للإنسان، على الرغم من أنه من جهة اعتبارات التركيب فإن الاختلاف موجود بحسب طبيعة تلك الأشياء التي أتت معاً إلى الوحدة. وتبعاً لذلك فإنهم يتكلمون باطلاً أولئك الذين يقولون: إن كانت هناك طبيعة واحدة متجسدة للكلمة، فإنه من كل جهة ومن كل طريقة سيتبع ذلك أن اختلاطاً وامتزاجاً يكونان قد حدثا كما لو كان تم تصغير وسلب لطبيعة الإنسان."

الشرح: يوضح هنا القديس كيرلس الكبير أنه بحسب رأى هؤلاء المعارضين لتعبير "الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة"، سيكون الناسوت وكأنه قد ذاب في اللاهوت. وهو يرفض هذا الرأي ويقول إننا نقول "طبيعة واحدة متجسدة" وعندنا مثال الإنسان: فهو من طبيعتين مختلفتين يكونان طبيعة بشرية واحدة. هكذا عندما أقول "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" لا أقصد أن طبيعة قد ذابت في الأخرى، ولا اختلطت بها، ولا تلاشت أي أن الناسوت لم يتلاشى، فكل طبيعة احتفظت بخصائصها. بمعنى أن الناسوت ظل يجوع ويعطش، وكان يتغذى من العذراء في الطفولة، وظل قابلاً للألم وقابلاً أيضاً للموت وبلا خطية (الموت بالجسد كان مؤقتاً من أجل خلاص البشرية، وبعد ذلك داس الموت وانتصر وقام بجسد مجد من الأموات).

ويكمل القديس كيرلس مع إعادة الجزء الأخير من الفقرة ٧ من نفس الرسالة:

"وتبعاً لذلك فإنهم يتكلمون باطلاً أولئك الذين يقولون: إن كانت هناك طبيعة واحدة متجسدة للكلمة، فإنه من كل جهة ومن كل طريقة سيتبع ذلك أن اختلاطاً وامتزاجاً يكونان قد حدثا (وهذا هو نفس الكلام الذي يتهموننا به وورد في رسالة المطران اليوناني ولكن هذا رأيه الخاص لأن هناك اتفاقية لاهوتية بيننا وبين كنائس الروم الأرثوذكس تنفي هذا الاتهام) كما لو كان ثمة تصغير وسلب لطبيعة الإنسان" (أي نوبان الناسوت في اللاهوت المنسوب بعد ذلك لأوطاخي وهذا ترفضه كنيستنا وتحرمه أيضاً) ويستطرد قائلاً: "لأنها، من جهة لم تُصغر،

ومن الجهة الأخرى لم تُسلب كما يقولون" (من يهاجمون القديس كيرلس ومثلما يهاجمنا هذا المطران اليوناني حالياً). ويؤكد القديس قائلًا: "لأن القول بأنه قد صار جسدًا هو كافٍ كأكمل بيان عن كونه صار إنسانًا. لأنه لو كان هناك صمت عن هذا من جهتنا، لكان هناك مجال لافتراءهم. لكن حيث أن القول بأنه قد صار جسدًا، قد تم الإدلاء به كما هو لازم، فهل يكون هناك مجال للتصغير أو السلب؟"

الشرح: القديس كيرلس وهو يدافع عن نفسه يؤكد أنه يقول "طبيعة واحدة متجسدة (سى ساركومينى - ساركس: تعنى جسد)" ويقول كيف أقول أنها "طبيعة متجسدة" ومع ذلك أتهم بأنى قد أذبت الجسد ولاشيته؟ إذا كان النص الذى وضعته يحتوى كلاهما "ميا فيزييس تو ثيئو لوغو سي ساركومينى" ("ثيئو" تعنى الله و"ساركومينى" تعنى متجسدة) أى أن النص فيه "الله" وفيه "متجسدة". تعبير "متجسدة" يؤكد استمرارية الناسوت وأنه لم يتلاشى، وعبارة "الله الكلمة" تؤكد أن اللاهوت استمر بعد الاتحاد طبعاً بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. ولذلك نحن نقول في القديس الإلهى في الاعتراف الأخير: {هذا هو الجسد المحيى الذى أخذه ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وجعله واحدًا مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.... فى الحقيقة أومن أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين}. أى أننا نؤكد أن الاتحاد هو بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، رغم أن الطبيعتين اتحدتا معاً مكونين طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة، وأيضاً أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، إذاً نعتزف بوجود ناسوت أى طبيعة البشرية.

وفي بداية هذا الاعتراف نقول عبارة "هذا هو الجسد" (عن ناسوته) الذى أخذه ربنا (عن لاهوته) فلماذا ينسبون إلينا أننا نلغي ناسوت السيد المسيح؟! هذا محض افتراء!!!²

وقد وصلت بهم الجسارة إلى النشر بواسطة مطران رسمى فى الكنيسة اليونانية بالتواطؤ مع كاهن مشلوح من كنيستنا منذ سنوات طويلة، وقد قام المطران بضمه أو سيامته كقسيس ثم بترقيته، وواضح أن هذا الكاهن إشتراك معه فى صياغة الاتهامات والدليل على أنه ذكر مقال نشر فى مجلة الكرازة. كيف لم يتفاهم هذا المطران معنا عن أسباب تجريده. وهذا الكاهن دعوانه للمساءلة فى المجلس الإكليريكى الخاص بالكهنة بالقاهرة، لكنه تحجج بأن عنده صعوبات خاصة به تمنعه من السفر إلى مصر. فطلب منّا قداسة البابا شنودة الثالث إعادة المحاكمة مرة ثانية فى أوروبا. فأرسلنا نستدعيه إلى روما أنا ونيافة الأنبا برنابا، وأبلغه مجلس الكنيسة أنهم سوف يرتبون له تذكرة الطائرة من أثينا إلى روما وأن اليوم والميعاد محدد والجلسة جاهزة؛ لكنه رفض الحضور. فأتصلوا بنا وأبلغونا أنه رفض

يقول القديس كيرلس فى الفقرة رقم ٨ من نفس الرسالة:

"وأيضاً III . [إن كان المسيح يقال عنه إنه إله كامل، وإن كان يُعرف أنه هو نفسه إنسان كامل، وإن كان من نفس الجوهر مع الآب حسب اللاهوت، ولكن بحسب البشرية هو من نفس الجوهر معنا، فأين يكون الكمال إن كانت طبيعة الإنسان لم تعد قائمة؟ وأين هى الوحدة فى الجوهر معنا إن كان الجوهر، الذى هو طبيعتنا، لم يعد قائماً؟]"

تعليق: طبعاً عدم استمرار الجوهر يعنى عدم استمرار الطبيعة.. لأن الطبيعة هى مجموع صفات الجوهر.

الفقرة رقم ٩ من نفس الرسالة إلى سكسينسوس:

يستمر القديس كيرلس الكبير فى هذه الفقرة فيقول:

"يكفى الحل أو الرد الذى ورد فى القسم السابق كتوضيح لهذه الأسئلة أيضاً. لأننا لو كنا قد قلنا طبيعة واحدة للكلمة وصمتنا بعدم ذكر "متجسدة" كما لو كان قد وضعنا جانباً تدبير تجسده، فبلا شك فإن قولهم يكون مقبولاً بالنسبة لهم، كما يتظاهرون أن يسألوا قائلين:..."

تعليق: نلاحظ أن القديس كيرلس يقول أنه لو قلت "طبيعة واحدة للكلمة" وسكت ولم أضف "متجسدة" لكان لهم عذر فى قولهم أننا لا نؤكد استمرارية وجود الطبيعة البشرية فى الاتحاد.

ويستأنف القديس كلامه فى الفقرة نفسها من الرسالة:

"كما يتظاهرون أن يسألوا قائلين: "أين هو الكمال فى البشرية أو كيف صار الجوهر المماثل لنا قائماً؟". ولكن حيث أن كمال بشريته والدليل على جوهر مماثل لنا قد قدمناه بقولنا "متجسدة" فليكنوا عن أن يستندوا على قضيب من القصب (قصبه معرضة للكسر بسهولة). لأن كل من أسقط التدبير وأنكر التجسد فينبغى أن يُتهم بحق أنه سلب الابن من

الحضور. ونتساءل هل هذا المطران أتصل بنا لكى يعرف أسباب التجريد؟ لا: لم يحدث.. ومنذ أن ضمه إليه بدأ هذا القس المشلوح يهاجم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على الإنترنت متهماً إياها بالمونوفيزية أى عقيدة الطبيعة الوحيدة من سنوات عديدة تبلغ حوالى عشر سنوات.

بشريته الكاملة. ولكن كما قلت، أن كان في القول عنه أنه قد صار جسداً، يوجد اعترافاً واضح وغير ملتبس بأنه صار إنساناً، فلم يعد هناك شيئاً يعوق المعنى بأنه: حيث أنه هو الابن والمسيح الواحد والوحيد، فهو إله وإنسان، وكما أنه كامل في لاهوته هكذا هو أيضاً في ناسوته. وبالإضافة إلى ذلك، فإن كمالكم (يكلم الأسقف سكسينسوس) قد شرحتم بكل صواب وبفهم كامل، الأمر الخاص بآلام مخلصنا، بدفاعكم بقوة أن ابن الله الوحيد كما يُعرف، وكما هو في الحقيقة، الله، لم يحتل آلام الجسد في طبيعته الخاصة (أي أن اللاهوت لم يتألم)،^٣ بل تألم بالحرى في طبيعته الأرضية".

تعليق: لم تكن هذه هي الفقرة الوحيدة التي دافع فيها القديس كيرلس عن نفسه حينما اتهموه بهذا الاتهام الذي نتهم به اليوم وقام بشرح عبارته.

الإتفاقية اللاهوتية مع الروم الأرثوذكس في شامبيزي ١٩٩٠

في إتفاقنا اللاهوتي مع الروم الأرثوذكس في شامبيزي بسويسرا في سبتمبر سنة ١٩٩٠ والذي قبله المجمع المقدس لكنيستنا وموقع عليه كل الحضور من العائلتين (وعدد الكنائس في العائلة من جانبهم ١٤ كنيسة ومن جانبنا ٦ كنائس). وتجدون توقيعى عليها أقول ذلك فقط لأوضح إنى أتكلم بنفس المفهوم الذى ورد في هذه الإتفاقية. وهناك توقيع إثنين عن كل كنيسة من كنائس العائلتين (ربما غاب أعضاء كنيستين من كنائسهم لكن غيابهم لم يكن سببه رفض الحوار) وتجدون توقيع مندوبى الكنيسة اليونانية (المطران ميليتيوس مطران نيكوبوليس، البروفيسور الأب الدكتور جون رومانيدس وهو أكبر أستاذ لاهوتى وقتها في اليونان، لكنه توفى مع الأسف). وعلى سبيل المثال تجدون توقيع الكاثوليكوس آرام كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس بלבنا قبل أن يصير كاثوليكوساً وإنما رئيساً للأساقفة في بيروت والدكتور جوزيف موريس فلتس.

هذه الإتفاقية، التي يهاجمها هذا المطران بالنص في رسالته المنشورة التي نحن بصدددها، تعد من أقوى الإتفاقيات الكريستولوجية التي تمت في تاريخ الكنيسة منذ مجمع خلقدونية.

ورد في الفقرة رقم ٤ و ٥ من هذه الإتفاقية:

^٣ هناك هرطقة تسمى هرطقة "الثيوباخايت" أي مؤلمى اللاهوت.

4. Both families agree that the natures with their proper energies and wills are **united hypostatically and naturally** without confusion, without change, without division and without separation, and that they are distinguished in thought alone (τη θεωρία μόνη).

5. Both families agree that He who wills and acts is always **the one Hypostasis** of the Logos incarnate.

وترجمتها:

٤- إتفقت كلتا العائلتين على أن الطبيعتين بطاقتهما وإرادتهما الخاصة بهما قد إتحدتا أقنومياً وطبيعياً بلا إمتزاج ولا تغيير، بلا إنقسام ولا انفصال، وأن التمايز بينهما في الفكر فقط.

٥- إتفقت كلتا العائلتين على أن الذي يريد ويعمل على الدوام هو الأقنوم الواحد للكلمة المتجسد.

توضيح: الاتفاق ينص على أن أقنوم الكلمة المتجسد له دائماً إرادة الواحدة. لكن ما معنى عبارة "الطبيعتين بطاقتهما وإرادتهما الخاصة" أي ما يخص الطبيعتين من طاقات وإرادات. وتفسير ذلك أن الإرادة الطبيعية natural will هي الرغبة وليس القرار، والإرادة الأقنومية أو الشخصية هي القرار. نحن لا ننكر أن السيد المسيح كانت له رغبات بشرية مثل الجوع والعطش ورفض الخيانة والآلام الظالمة وحتى حب الحياة.. لكن الترجمة الصحيحة من اللغة اليونانية للنص في الإنجيل في صلاته للآب في بستان جثيمانى "إن شئت أن تعبر عنى هذه الكأس ولكن ليس كما أرغب أنا بل كما أنت" (أنظر مت ٢٦ : ٣٩). بمعنى أن قراره هو أن يتم الفداء، وهذا ما حدث، لكنه يقول إن رغبتى أنا الطبيعية البشرية فى تحاشى العار والألم والخيانة، وأيضاً حبى للحياة كطبيعة بشرية بلا خطية، سأخضعها، لذلك يقول معلمنا بولس الرسول "وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ" (في ٢ : ٨)، وقوله "مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ" (عب ٥ : ٨). من حيث اللاهوت ليست هناك طاعة بينه وبين الآب لأنهما متساويين. لكن عبارة "تعلم" تعنى أنه مارس الطاعة. أى أنه من حيث إنسانيته أخضع رغباته البشرية بالكامل للرغبة الإلهية. حتى لو كانت الرغبات البشرية لا تقبل العار والمسامير والكراييج والموت. لكن اللاهوت لم يلغيها لأن الألم الذى تألم به كان حقيقياً وليس تمثيلاً. هنا استطعنا أن نحل مشكلة الإرادة والإرادتين. بمعنى إرادة أقنومية واحدة ورغبتان إلهية وبشرية للمسيح والرغبات البشرية خضعت في القرار دائماً للرغبات الإلهية التي هي واحدة مع رغبات الآب السماوى.

النقطة ٧ في الاتفاق الكريستولوجي:

7. The Orthodox agree that the Oriental Orthodox will continue to maintain their traditional Cyrillian terminology of “**one nature of the incarnate Logos**” *Μία φύσις του Θεου Λογου σεσαρκωμενη*, since they acknowledge the double consubstantiality of the Logos which Eutyches denied.. The Orthodox also use this terminology.

وترجمتها:

٧- وافق الأرثوذكس على أن يستمر الأرثوذكس الشرقيون في الحفاظ على إصطلاحهم التقليدي الكيرلسي: "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" *Μία φύσις του Θεου Λογου σεσαρκωμενη*، حيث يعترفون بالوحدانية المزدوجة في الجوهر *Consubstantial* للوغوس الأمر الذي أنكره أوطاخي.. والأرثوذكس أيضاً يستخدمون هذه التعبيرات.

النقطة ٢ في الاتفاق الكريستولوجي:

2. Both families condemn the Nestorian heresy and **the crypto-Nestorianism of Theodoret of Cyrus**. They agree that it is not sufficient merely to say that Christ is consubstantial both with His Father and with us, by nature God and by nature man; it is necessary to affirm also that the Logos, Who is by nature God became by nature man, by His incarnation in the fullness of time.

وترجمتها:

٢- تدين العائلتان البدعة النسطورية والنسطورية الخفية التي لثيئودوريت أسقف قورش. لقد إتفقنا على أنه لا يكفي مجرد القول بأن المسيح مساو لإبيه وأيضاً مساو لنا في الجوهر، أنه بالطبيعة هو الله، وبالطبيعة هو إنسان، إنما يلزم بالضرورة التأكيد على أن اللوغوس، الذي هو بالطبيعة الله، قد صار بالطبيعة إنساناً بتجسده في ملء الزمان.

الإتفاقية الكريستولوجية مع الكنائس الأنجليكانية

الفقرة ٢:

2. Following the teaching of **our common father Saint Cyril of Alexandria** we can confess together that in the one incarnate nature of the Word of God, two different natures, distinguished in thought alone (*τη θεωρια μονη ti theoria moni*) continue to exist without separation, without division, without change, and without confusion.

وترجمتها:

٢. في تبعية لتعليم أبونا المشترك القديس كيرلس السكندري يمكننا أن نعترف معاً بأنه في الطبيعة الواحدة المتجسدة لكلمة الله، طبيعتان متميزتان في الفكر فقط يستمران في الوجود بغير انفصال أو تقسيم أو تغيير أو إختلاط.

تعليق: الإستمرار في الوجود نجده أيضاً في نفس الرسالة الثانية (رقم ٤٦) للقديس كيرلس إلى سكسينسوس وسوف نقدمه في حلقات تالية بمشيئة الله. هناك فقرة طالبت الكنائس الأنجيلكانية في العالم كله إضافتها في الإتفاقية للدفاع عنا بناء على الإتفاقية الموقعة بيننا وبينهم، وهي **الفقرة ٧:**

7. The term 'monophysite', which has been falsely used to describe the Christology of the Oriental Orthodox Churches, is both misleading and offensive as it implies Eutychianism. Anglicans, together with the wider oikumene, use the accurate term 'miaphysite' to refer to the Cyrilline teaching of the family of Oriental Orthodox Churches, and furthermore call each of these Churches by their official title of 'Oriental Orthodox'. The teaching of this family confesses not a single nature but One Incarnate united divine-human nature of the Word of God. To say 'a single nature' would be to imply that the human nature was absorbed in his divinity, as was taught by Eutyches.

وترجمتها:

٧. تعبير "أصحاب الطبيعة الوحيدة" (monophysite) الذي يستخدم بطريق الخطأ لوصف كريستولوجية الكنائس الشرقية هو مزلل وأيضاً مهين لأنه يتضمن الأوطاخية. الأنجليكان، مع الاتساع المسكوني يستخدمون التعبير الدقيق "أصحاب الطبيعة الواحدة" (miaphysite) للإشارة إلى التعليم الكيرلسي الخاص بعائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، كما أنهم يلقبون كل من هذه الكنائس بلقبها الرسمي "الأرثوذكسية الشرقية". إن تعليم هذه العائلة من الكنائس يعترف لا بطبيعة وحيدة لكن بطبيعة واحدة متجسدة إلهية بشرية متحدة لكلمة الله. أن نقول "طبيعة وحيدة" يتضمن أن الطبيعة البشرية ذابت في الإلهية كما علم أوطاخي.

تعليق: تعبير "مونوفيزيت" يعنى "الطبيعة الوحيدة" مثلما يعنى تعبير "مونوجينيس" الابن الوحيد الجنس. الأنجليكان أنفسهم يقولون إن هذه إهانة وتضليل أن يقال عن الأرثوذكس الشرقيين أنهم يتبعون الطبيعة الوحيدة، ويقولون أن الأنجليكان يستخدمون عنا أننا أصحاب الطبيعة الواحدة إشارة إلى التعليم الكيرلسي. ويسموننا الكنائس الأرثوذكسية الشرقية بينما الرسالة التي تهاجمنا التي نحن بصددها تقول أنه لا يصح أن نسمى كنائس لأننا هراطقة ولسنا أرثوذكس. في نفس النقطة من الإتفاقية مع الأنجليكان وردت أن عبارة "طبيعة وحيدة" تتضمن أن الطبيعة البشرية ذابت في الإلهية

كما علم أوطاخى ونحن قد أدنا معاً الأوطاخية والنسبورية في نفس هذه الإتفاقية. وتوقيعى موجود على كل صفحة من صفحات هذه الإتفاقية بصفتي الرئيس المشارك للحوار فى عائلة كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية.

هذه إتفاقيات دولية ورسمية يعترفون فيها بأننا نتبع تعليم الأب المشترك لنا القديس كيرلس كما ذكر في الفقرة ٢.

هذه الإتفاقية أرسلت إلى كل الكنائس الأنجليكانية وأرسلوا ملاحظاتهم عليها كما أن كنائسنا أيضاً أرسلت ملاحظاتها ثم تمت صياغتها بالصيغة النهائية وتم توقيعها في القاهرة بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠١٤، ثم قاموا بطباعتها في كتاب فخم أهدونا منه بعض النسخ في إنجلترا ووعدوا بإرسال المزيد. وقد قدمت نسخة منه لقداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى اطلال الرب حياته.

كاتب الرسالة لا يهاجم القديس كيرلس إنما يقول أن القديس كيرلس لا يقصد ما نقول. لقد إترف مجمع خلقيدونية نفسه بقداسة القديس كيرلس السكندرى وقالوا أنهم ملتزمون بتعليمه (مع أنهم لم يلتزموا لأنهم تمسكوا بتعبير "الطبيعتين من بعد الاتحاد" كما أنهم أدانوا من يقول بالطبيعة الواحدة وكأنهم أدانوا القديس كيرلس مع إعتراهم بقداسته).

وفى الإتفاقية مع الروم الأرثوذكس في الفقرة ٧ التي ذكرناها يذكرون رسائل القديس كيرلس إلى أكايوس وأولوجيوس وسكسينسوس ويوحنا الأنطاكى أنها مرجعيتنا معاً. وفى إتفاقيتهم معنا في سنة ١٩٨٩ في دير الأنبا بيشوى ذكر في المقدمة أننا نتبع تعليم our common father St. Cyril of Alexandria (أبونا المشترك القديس كيرلس السكندرى).

المطران كاتب الرسالة التي تهاجمنا يقول:

"إذن الصحيح والأرثوذكسى والمستقيم الرأي هو أن نقول ونؤكد ونتحدث ونكتب على خطى الآباء عن طبيعتين (ديوفيزية) بمعنى طبيعتان كاملتان بعد الاتحاد وليس عن طبيعة واحدة.. كما تفعلون أنتم."

طبعاً هذا الكلام ليس صحيحاً ونرفض هذا التعليم والتعبير الذى تم إقراره في مجمع خلقيدونية.

ويقول المطران اليوناني أيضاً:

"إن الغير الخلقيدونيين حسب رأى الأب الروحى لدير القديس غريغوريوس في الجبل المقدس آثوس **الأرشمندريت غريغوريوس كابسانيس**" ويهاجمنا...

الأرشمندريت غريغوريوس كابسانيس هو مؤلف كتاب "التأله هدف حياة الإنسان" الذى كتب فيه عن **تأليه الطاقة** وقال "أن الله ليس جوهره فقط بل طاقاته أيضاً". وبهذا يصير الله الجوهر والله الطاقة إذن هناك إثنان الله. فهذا الأرشمندريت الذى يمدحه المطران كاتب الرسالة عليه مأخذ عنيفة جداً تحدثنا عنها في الرد على كتابه عن "تأليه الطاقة" وأصدرنا كتاباً باللغة العربية وترجمته باللغة الإنجليزية.